

دور المسؤولية الاجتماعية في ترسيخ قيم المواطنة في ظل التحديات الراهنة

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة باتنة 1.

The role of social responsibility in consolidating the values of citizenship in light of the current challenges: A study on a sample of students from the University of Batna 1

وليد عبدلي، جامعة - باتنة 1 -

بشرى برش، جامعة - باتنة 1 -

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى الدور الذي تقوم به المسؤولية الاجتماعية لترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري، في ظل ما أضفته أنماط الثقافة الغربية من إضعاف الإحساس بالانتماء على المتغيرات الهوياتية وفي مقدمتها المواطنة، كما تسعى هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء حول الوظائف التي تنتهجها كل من الأسرة والجامعة في ترسيخ قيم المواطنة لدى عينة طلبة جامعة باتنة 1، فضلا عن التعرف على نوع المسؤولية التي يقوم بها عينة الطلبة من أجل الحفاظ على قيم المواطنة في ضوء ما يشهده العصر الحالي من انتشار لأنماط الثقافة الوافدة.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، القيم، المواطنة، قيم المواطنة، الطلبة .

Abstract:

This research aims is to identify the role of social responsibility in recording the values of citizenship among young Algerian people, in light of added models of occidental culture to weaken the sense of belonging to our social culture, at the forefront of which is citizenship. Then this seeks to shed light on the positions adopted by the family and the university to evaluating the values of citizenship in a sample of students from the University of Batna 1, as well as to identify the type of responsibility to maintain the values of citizenship in the light of the current times , and in situation of dissemination of operative models of culture.

Keywords: Social responsibility, values, citizenship, values of citizenship, students.

مقدمة:

لقد ارتبط مفهوم المسؤولية الاجتماعية تاريخيا بفكرة العدل والأخلاق والمساواة والنظام والاجتماعي، ويمكن القول بأن ظهور المسؤولية الاجتماعية قد بدأ يشيع وينشر في الدول الغربية مع ما شهدته هذه الدول من تطورات اقتصادية واجتماعية وصناعية، ليصبح بذلك المجتمع المعاصر من اللازم عليه أن يشارك أفراد ومؤسساته الحاضنة بتقديم خدمات اجتماعية متعددة كمشاركة فاعلة منهم في بناء المجتمع وتنميته، انطلاقا من مبدأ المواطنة والمسؤولية الاجتماعية، وتعتبر المسؤولية الاجتماعية بمثابة عقد اجتماعي ما بين المنظمات والمجتمع حيث توجد هناك علاقة قوية بين المواطنة والمسؤولية الاجتماعية، ويتضح ذلك من خلال ما يمارسه الفرد من حقوق وواجبات في إطار الجماعة التي ينتمي إليها، وما تقدمه مؤسسات التنمية الاجتماعية من أدوار لترسيخ قيم المواطنة خاصة لدى فئة الشباب، بناء على المهارات والأخلاقيات الشخصية التي يكتسبها من محيطه الأسري والجامعي، كونهما يمثلان جزءا أكبر من النظام الاجتماعي اللذان يعملان كمركز إشعاع ثقافي، غير أنه من المهم أن ننتبه في الوقت الراهن لواقع المسؤولية الاجتماعية في الأسرة والجامعة التي أصبحت تسجل قصورا واضحا في نشر قيم المواطنة والعمل بها وتطبيقها وترسيخها لدى الطلبة الجامعيين كفئة نوعية في المجتمع، نتيجة ما أضفته أنماط الثقافة الغربية من إضعاف الإحساس بالانتماء والمسؤولية، انطلاقا من ذلك سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية أن نتعرف على الدور الذي تكرسه المسؤولية الاجتماعية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين، بناء على الإجابة حول الإشكال التالي:

كيف تؤدي المسؤولية الاجتماعية دورها لترسيخ قيم المواطنة لدى عينة طلبة جامعة باتنة 1؟

ويتفرع ضمن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما المقصود بالمسؤولية الاجتماعية، المواطنة، قيم المواطنة، الطلبة؟
- 2- ما هي الدعائم والركائز الأساسية التي يقوم عليها مفهوم المواطنة؟
- 3- فيما تكمن العناصر الرئيسية للمسؤولية الاجتماعية وما هي أبرز مداخلها النظرية؟
- 4- كيف تدرس الأسرة والجامعة دورها لترسيخ قيم المواطنة لدى عينة طلبة جامعة باتنة 1؟
- 5- كيف تقوم عينة الطلبة كمسؤولية اجتماعية في تفعيل دورها للحفاظ على قيم المواطنة في ظل انتشار أنماط الثقافة الوافدة؟

أولاً: أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في النقاط التالية:

- . أنه يبحث في موضوع دور المسؤولية الاجتماعية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين.
- . أنه يتناول قيم المواطنة كمتغير أساسي يجب النظر فيه والتعرف على مدى الدور الذي تكرسه الأسرة والجامعة كمؤسسات اجتماعية في تنمية وتفعيل مبادئ المواطنة وقيمها لدى فئة الطلبة الجامعيين الجزائريين.
- . أنه يتناول الطلبة الجامعيين كعينة مسئولة في المجتمع على الحفاظ على القيم الوطنية والعمل على ترسيخها، خاصة في ظل تنامي التحديات العصرية التي تواجه ثقافة المواطنة.

ثانياً: أهداف الموضوع

- تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على الدور الذي تؤديه المسؤولية الاجتماعية (الأسرة، الجامعة، الطالب) من أجل ترسيخ قيم المواطنة لدى فئة الطلبة الجامعيين الجزائريين، في ظل ما تحدثه المتغيرات العصرية من آثار متعددة تقف كعائق أمام تعميق مبادئ المواطنة وتفعيل قيمها في المجتمع.
- . التعرف على مسؤولية الطالب في ترسيخه لقيم المواطنة وتعزيز الانتماء للوطن.

ثالثاً: تحديد مفاهيم الورقة البحثية

- ✓ **المسؤولية الاجتماعية اصطلاحاً:** تنتمي في صميمها إلى المسؤولية الأخلاقية ومصدر معيارها داخلي من الذات. (1)

ويعرف معجم الفلسفة وعلم النفس "بالدلوين" المسؤولية الاجتماعية بأنها تعني وعي الفرد المرتبط بأساس معرفي بضرورة سلوكه تطوعياً نحو الجماعة، وله تأثير في تحديد مجرى الأحداث. (2)

ويرى "بيرمان" أن المسؤولية الاجتماعية تتضمن عدة جوانب وأبعاد تتغير بمناخ خصائص وصفات للشخص المسئول اجتماعياً، وهذه الجوانب والأبعاد تتمثل في إحساس الفرد بأن له جذوراً داخل المنظومة الاجتماعية الأكبر، الوعي بالطرق التي يمكن للفرد أن يتأثر بها ويستطيع أن يؤثر بها على عالمه الاجتماعي والسياسي، الشعور

بجربة الإحساس بالصلة والاعتماد المتبادل بينه وبين الآخرين، الاقتناع والتسليم بأن حدود هويته لا تقتصر عليه وحده كفرد ، وإنما تتسع للآخرين والآخرين جزء من الذات. (3)

✓ **المسؤولية الاجتماعية إجرائيا:** يقصد بالمسؤولية الاجتماعية في هذه الورقة البحثية مجموع القيم والنشاطات ذات الصلة بتحمل المسؤولية الاجتماعية، حيث أن الأسرة والجامعة تعتبران من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بغرس قيم المواطنة لدى الطلبة الجامعيين، مما ينمي في هذه الفئة الأخيرة روح الانتماء ويدفعها إلى العمل على الحفاظ على مبادئ المواطنة وقيمها .

✓ **القيم لغة:** هناك العديد من المعاني والتعريفات اللغوية التي قدمت للقيم نذكر منها، تعريف لسان العرب للقيمة على أنها: "واحدة القيم وأصله الواو، ولأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة من التقويم، نقول: تقاوموه، فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه." (4)

✓ **القيم اصطلاحا:** تم تعريف القيم على لسان العديد من العلماء، وخاصة علماء التربية، إذ عرفها بعضهم بأنها: "قوانين من أجل الحياة" في حين عرفها فريق ثان بأنها: "مفاهيم للأشياء المرغوبة وغير المرغوبة" ورأى فريق ثالث أن القيم هي "معايير ومبادئ تستخدم للحكم على الأشياء"، بينما يرى فريق رابع أن القيم "عبارة عن أفكار تدور حول ما علمناه في الماضي، وما نعلمه الآن، وما نحاول علمه في المستقبل." (5)

✓ **المواطنة اصطلاحا:** لقد أجمع الكثير ممن تناولوا تعريف المواطنة على الربط بينها كمفهوم والحقوق والواجبات أو المسؤوليات والالتزامات، فالمواطنة شعور وجداني بالارتباط بالأرض وأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على تلك الأرض، وهذا الارتباط تترجمه مجموعة من القيم الاجتماعية والتراث التاريخي المشترك، ومن ثم فإن المواطنة هي جذور الهوية الاجتماعية وعصب الكينونة الاجتماعية. (6)

✓ **قيم المواطنة إجرائيا:** يقصد بقيم المواطنة في موضوع هذه الورقة البحثية تأكيد قيمة المواطنة من خلال اكتساب الأفراد مجموعة من الأنماط الفكرية والسلوكية لتحقيق قيم الانتماء، والكرامة الاجتماعية، وغرس القيم الأخلاقية ومبادئ المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة لمقاومة التغير ورفض الاختلافات بين أبناء الوطن، وتفعيل التواصل الفعال لتجسيد مبادئ وقيم المواطنة.

✓ **الطلبة:** هم جماعة أو شريحة من المثقفين في المجتمع بصفة عامة، إذ يتركز المئات أو الألوف من الشباب في نطاق المؤسسات التعليمية، مما يضعف ويخفف إلى حد ما من ارتباطهم الطبقي أو العائلي والطلاب ليسوا طبقة، ولكنهم حالة وقتية يجمعهم وقت الدراسة، ثم يصبحون قوة إنتاجية ويصطدمون بالمجتمع القائم، ولذلك فإنهم يحاولون تحقيق الذات وهم مجتمعون. (7)

رابعا: الدعائم والركائز الأساسية للمواطنة

هناك مجموعة من الدعائم أو المرتكزات الأساسية لمفهوم المواطنة، حيث تحرص المجتمعات التي تنشُد المواطنة الحقيقية لأفرادها على تأسيس هذه الدعائم والمحافظة عليها ومتابعتها دائما، ومن هذه الدعائم:

1. **المساواة:** وهي دعامة أساسية لتفعيل المواطنة ضمنها الأديان وغيرها من الشرائع، ومنها المساواة ضد التمييز.
2. **العدل:** وهو مطلب ضروري ينشد كل أفراد المجتمع، والالتزام به من قبل المجتمع ومؤسساته تجاه الأفراد ويؤدي إلى الإيجابية في الأداء والمشاركة الفاعلة وإلى الترابط الاجتماعي القوي، بين جزئيات المجتمع، وتعمق لديهم الشعور بالانتماء الوطني.
3. **الحرية:** لا تقل الحرية في أهميتها ودورها لتفعيل المواطنة عن المساواة والعدل، فجميعهم ركائز أساسية لا تقوم المواطنة بدونهم، فالحرية تبرز خصائص الشخصية وتعزز الثقة لدى المواطن وتوسع آفاق المشاركة الاجتماعية الفاعلة. (8)

خامسا: عناصر المسؤولية الاجتماعية وأبرز مداخلها النظرية:

1. **عناصر المسؤولية الاجتماعية:** تتمثل أساسا في ما يلي
 - ✓ **الاهتمام:** وهي رابطة عاطفية بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها الفرد.
 - ✓ **الفهم:** بمعنى فهم الفرد للجماعة والمغزى الاجتماعي لأي فعل يصدر عنه.
 - ✓ **المشاركة:** أي تقبل الفرد لأدواره الاجتماعية وتنفيذ ما عليه من عمل والمشاركة الموجهة الناقدة. (9)
2. **بعض المداخل النظرية المفسرة للمسؤولية الاجتماعية:**

تعد المسؤولية نمطا من أنماط التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات اجتماعية مختلفة، ذلك لأن مقومات شخصية الفرد تتبلور من خلالها وتكمن أهمية تلك العملية في أنها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل مع المحيط الاجتماعي الذي يحتويها منضبطا بضوابطها.⁽¹⁰⁾

وعليه فإن الرؤية للمنطلقات النظرية للمسؤولية الاجتماعية، هي ذاتها المنطلقات والنظريات التي تفسر أساليب التنشئة الاجتماعية، ويشمل ذلك النظرية البنائية الوظيفية، ونظرية التفاعلية الرمزية، ونظرية الصراع، وعليه فإنه من الضروري التركيز على أهم مؤسسات المسؤولية الاجتماعية، وهي التي تكمن أساسا في الأسرة والجامعة التي يبرز تأثيرها في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية، وتحديد الإطار الذي يمكن أن تتفاعل فيه تلك المؤسسات بشكل تكاملي لتحقيق الهدف، تبعا لذلك فإنه يمكن الاعتماد على المداخل النظرية السابقة الذكر لتفسير طبيعة الأدوار التي تكرسها مؤسسات المجتمع "الأسرة والمحيط الجامعي" لترسيخ قيم المواطنة بشكل مستمر لدى الطالب، من خلال التصدي للأشكال الثقافية المتحررة، والعمل على ضبط الثقافة الوطنية في ظل الصراع الثقافي الذي يشهده العصر الراهن، وإنماء الانتقاء الذي يقضي بالاهتمام بعملية التحصين الاجتماعي عن طريق تفعيل أساليب الحوار والتفاعل بين أطراف المجتمع لتعميق الشعور بانتماء الطالب لوطنه وإلزامه بالدفاع عن القيم الوطنية.

سادسا: الإجراءات المنهجية والتطبيقية :

1. نوع الدراسة ومنهجها:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية التي تهدف إلى التعميم، أما نوع المنهج المختار في هذا الموضوع فيتمثل في منهج "المسح الميداني بالعينة" الذي يعتبر جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات عن الظاهرة أو مجموعة من الظواهر موضوع البحث، من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولفترة زمنية كافية للدراسة.⁽¹¹⁾

ويهتم المسح الوصفي في مجال دراسة جمهور المتلقين بوصف حجم تركيب هذا الجمهور وتصنيف الحاجات والدوافع، والمعايير الثقافية والاجتماعية، كذلك الأنماط السلوكية ودرجاتها أو شدتها، ومستويات الاهتمام والتفضيل.⁽¹²⁾

وتعود أسباب استخدام هذا النوع من المناهج في مثل هذه الدراسة إلى أن منهج المسح الميداني بالعينة يعتبر من أنسب المناهج التي يمكن توظيفها في دراسة المجتمعات الكبيرة من خلال اختيار عينة ممثلة وتعميمها على المجتمع الأصلي.

2. مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في الطالبة الجامعيين الجزائريين كمجتمع مستهدف، وطالبة جامعة باتنة 1. كمجتمع متاح، أما عينة الدراسة المناسبة لمثل هذا الموضوع هي العينة "الطبقية المتعددة المراحل"، وهي تعرف على أنها العينة التي يختارها الباحث من خلال مراحل متعددة لغرض تركيز وحصر البحث.

ويمكن اختيارها عشوائي أو عمديا طبقيا تبعا لأهداف الدراسة وخصائص مفرداتها وحجمها، ودرجة تجانسها. (13)

وعن الخطوات المتبعة في اختيار العينة جاء كما يلي:

1. اختيار جامعة باتنة 1.

2. اختيار كلية من الجامعة ووقع الاختيار عمديا على كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

3. اختيار قسم من الكلية ووقع الاختيار عشوائيا على قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، وعلم الاجتماع.

وعليه فقد تكونت مفردات العينة من 30 مفردة موزعة بالتساوي بين التخصصين، 15 مفردة يمثلها تخصص علوم الإعلام والاتصال، و15 مفردة لتخصص علم الاجتماع.

علوم إنسانية واجتماعية				التخصص الجنس
علوم الإعلام والاتصال		علوم اجتماعية		
%	ت	%	ت	

53.33	08	33.33	05	ذكور
46.66	07	66.66	10	إناث
100	15	100	15	المجموع

جدول رقم (01): يبين عدد أفراد المجتمع المبحوث حسب التخصص والجنس

3 أدوات جمع البيانات:

الاستبيان: Questionnaire في هذه الورقة البحثية تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات المتعلقة بالموضوع، ويعرف الاستبيان على أنه "أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استجواب الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة، لتقديم حقائق وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات". (14)

وفي هذا البحث قمنا بصياغة استمارة خاصة بعينة المبحوثين والممثلة أساسا في طلبة الإعلام والاتصال وعلم الاجتماع بجامعة باتنة 1.

الجدول رقم (02): يوضح دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة لدى عين المبحوثين، وفقا لمتغير السن

المجموع		27 23		22 18		السن أدوار الأسرة
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
11.76	06	12	03	11.53	03	التعويد على طاعة القوانين والأنظمة واحترامها والامتنال لأوامرها
09.80	05	12	03	7.70	02	العمل على تعزيز علاقات التكامل والتساند والتآزر بين أبناء الأمة
13.72	07	20	05	7.70	02	توفر لك كل ما تحتاجه

						للمساهمة في تمثيل وطنك
17.64	09	16	04	19.23	05	تشاركك أسرتك الحديث والنقاش حول ما يخص قضايا الوطن
21.57	11	16	04	26.93	07	ترسخ الأسرة في ذهنك معاني الوطنية والانتماء للوطن
25.50	13	24	06	26.93	07	تحفزك أسرتك على تكييف التفاعل على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعايير
100	51	100	25	100	26	المجموع

يوضح الجدول رقم (03): دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة لدى عينة الطلبة المبحوثين ،وفقا لمعيار السن، حيث نقرأ من بيانات الجدول أن دور الأسرة في التحفيز على تكييف التفاعل على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعايير مثلت لدى العينة التي تتراوح أعمارها بين 18. 22 سنة أعلى نسبة ب 26.93%، ليمثل دور الأسرة في ترسيخ معاني الوطنية والانتماء للوطن النسبة نفسها، ويليه مشاركة الحديث والنقاش حول ما يخص قضايا الوطن بنسبة 19.23%، ثم يأتي التعويد على طاعة القوانين والأنظمة واحترامها والامتنال لأوامرها بنسبة مقدرة ب 11.53%، ليحتل في الأخير دور الأسرة في العمل على تعزيز علاقات التكامل والتساند والتآزر بين أبناء الأمة، ودورها في توفير كل ما يحتاجه الطالب للمساهمة في تمثيل وطنه بنسبة 7.70%، في حين مثلت أعلى نسبة لدى الفئة العمرية التي تتراوح أعمارها بين 23 . 27 سنة لصالح دور الأسرة في تحفيز الطلبة على تكييف التفاعل على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعايير بأعلى نسبة تقدر ب 24%، يليها دور الأسرة في توفير كل ما يحتاجه الطالب للمساهمة في تمثيل الوطن بنسبة 20%، ثم يأتي دورها في مشاركة الطالب الحديث والنقاش حول ما يخص قضايا الوطن، وترسيخها معاني الوطنية والانتماء للوطن بنسبة تقدر ب 16%، لتأتي في الأخير أدوار الأسرة الممثلة في التعويد على طاعة القوانين والأنظمة واحترامها والامتلاك

لأوامرها، بالإضافة إلى دورها في العمل على تعزيز علاقات التكامل والتساند والتآزر بين أبنائه بنسبة 12%. من خلال البيانات السابقة نلاحظ أن أدوار الأسرة تتعدد لترسيخ قيم المواطنة لدى عينة المبحوثين، وهذا ما يفسر أن الأسرة تركز دورها كمؤسسة اجتماعية لتفعيل قيم المواطنة لدى الفرد منذ نشأته، وتزداد أدوارها أكثر في إنماء ثقافة المواطنة لدى الطالب لمواجهة كل ما يهين الكرامة الوطنية، ويضعف الإحساس بالإنماء.

الجدول رقم (03): مدى ما يحققه المناخ الجامعي من فرصة التفاعل الاجتماعي لعينة الطلبة، وفقا لمتغير الجنس

الجنس فرص التفاعل	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	05	38.46	13	76.47	18	60
لا	08	61.53	04	23.52	12	40
المجموع	13	100	17	100	30	100

يوضح الجدول رقم (03): أن إجابات المبحوثين تتباين بخصوص ما يمنحه المناخ الجامعي من فرص التفاعل الاجتماعي، حيث أجابت عينة الإناث "بنعم" وذلك بنسبة 76.47%، في حين انخفضت النسبة لدى عينة الذكور وهي تقدر ب: 38.46%، كما ارتفعت نسبة الإجابة لدى الذكور التي ترى أن المناخ الجامعي لا يتيح فرصة التفاعل الاجتماعي للطلاب وذلك بنسبة 61.53%، في حين انخفضت النسبة لدى فئة الإناث بنسبة 23.52%. وعليه يتضح من خلال ما تم عرضه في الجدول أعلاه أن فئة الإناث ترى أن المحيط الجامعي أتاح لهن فرصة التفاعل الاجتماعي، في حين ترى عينة الذكور أن المحيط الجامعي حقق لهم التفاعل الاجتماعي ولكن بنسبة ضئيلة مقارنة مع الإناث، وهذا ما يرجع إلى أن النشاطات والاهتمامات الاجتماعية تتعدد لدى فئة الإناث ما يدفعهن إلى إدارة الحوار والنقاش مع هيئات المؤسسة الجامعية، وهذا ما يقل لدى فئة الذكور نتيجة ضعف مشاركتهم العلمية في المحيط الاجتماعي، وما تمليه الظروف العملية من صعوبة الانخراط في شبكة العلاقات الاجتماعية.

الجدول رقم (04): يوضح المهام التي يوفرها المحيط الجامعي لتحقيق فرصة التفاعل الاجتماعي للعينة
المبحوثة، وفقا لمعيار التخصص العلمي

فرص التفاعل		التخصص العلمي		علوم اجتماعية		علوم الإعلام والاتصال		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أن الجامعة توفر روح التعاون والتآلف الجماعية		01	07.14	05	31.25	06	20		
أن الجامعة مكنتك من تعزيز ذاتك وتنمية روح النقد لديك		04	28.57	02	12.50	06	20		
أن الجامعة عملت على إشباع حاجاتك المعرفية والمهارية والوجدانية والسلوكية		04	28.57	02	12.50	06	20		
أتاح لك التعلم الجامعي إمكانية التعرف على مشكلات المجتمع وقضاياها		05	35.71	07	43.75	12	40		
المجموع		14	100	16	100	30	100		

يتضح من البيانات الإحصائية المرفقة في الجدول أعلاه، أن هناك ارتفاعا ملحوظا فيما أتاحه التعليم الجامعي لأغلبية المبحوثين من إمكانية التعرف على مشكلات المجتمع وقضاياها الوطنية، وذلك بنسب متقاربة بين التخصصين "علوم اجتماعية" و "علوم الإعلام والاتصال"، حيث مثلت أعلى نسبة لدى طلبة علوم الإعلام والاتصال بمقدار 43.75%، وبنسبة 35.71% لدى طلبة العلوم الاجتماعية، يليها مباشرة إجابات العينة حول المهام التي كرستها الجامعة مثل الاقتراحين القائلين بأن الجامعة مكنتك من تعزيز ذاتك وتنمية روح النقد لديك

، وأن الجامعة عملت على إشباع حاجاتك المعرفية والوجدانية والسلوكية، وذلك بما نسبته 28.57 %، لصالح طلبة العلوم الاجتماعية، في حين تنخفض نسبة هذه المهام الأخيرة لدى طلبة علوم الإعلام والاتصال بنفس النسب تماماً مقدرة ب 12.5 %، في المقابل نلاحظ أن الجامعة توفر روح التعاون والتآلف الجماعية بنسب ضعيفة تقدر ب 7.14 %، لدى عينة طلبة العلوم الاجتماعية، في حين ترتفع النسبة لدى طلبة علوم الإعلام والاتصال بمقدار 31.25 % .بناءً على الجدول السابق يتضح أنه يوجد ارتفاع ملحوظ في ما يوفره المحيط الجامعي من إمكانية التعرف على مشكلات المجتمع وقضاياها الوطنية لدى طلبة التخصصين، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المناخ الجامعي يوفر فرصاً إيجابية للطلبة تمكنهم من تدعيم ثقافتهم الوطنية وترسيخ قيمها.

الجدول رقم (06): يوضح الدور الذي تؤديه المؤسسة الجامعية لتعزيز قيم المواطنة لدى عينة الطلبة وفقاً

لمتغير الجنس

الجنس الفئة		ذكور		إناث		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
تعمل على تدعيم الثقافة الوطنية والإشادة بها والتمسك بمضمونها		04	25	04	19.07	08	21.62
تعزز فيك مبادئ الانتماء الوطني وتدعيم الهوية الوطنية		01	06.25	01	04.76	02	05.40
تنمي الإحساس بالواجبات الاجتماعية		04	25	03	14.28	07	18.91
جعلتك تؤكد دورك ومسؤوليتك الاجتماعية تجاه قضايا الوطن		03	18.75	08	38.09	11	29.72

إعداد مناهج دراسية	04	25	05	23.80	09	24.32
تساعدك في ترسيخ أبعاد						
المواطنة الحقيقية والشعور						
بالانتماء						
المجموع	16	100	21	100	37	100

يبين الجدول أعلاه طبيعة الأدوار التي تؤديها المؤسسة الجامعية لتعزيز قيم المواطنة لدى عينة الطلبة وفقاً لمتغير الجنس، ونلاحظ من خلال بيانات الجدول أن إجابة المبحوثات كانت أغلبها توضح أن الجامعة جعلتهن يؤكدن دورهن ومسؤوليتهن الاجتماعية تجاه قضايا الوطن بأعلى نسبة مثلت 38.09%، في حين تنخفض نسبة هذا الدور لدى فئة الذكور حيث تقدر بـ 18.75%، وترى عينة الذكور أن المؤسسة الجامعية تعمل على تدعيم الثقافة الوطنية والإشادة بها والتمسك بمضمونها بنسبة 25%، وبماثلها دور المؤسسة الجامعية في إنماء الإحساس بالواجبات الاجتماعية وتوليد الشعور بالفخر والاعتزاز بالوطن، وإعداد مناهج دراسية تساعد الطلبة على ترسيخ أبعاد المواطنة الحقيقية والشعور بالانتماء بنفس النسبة تماماً تمثلها 25%، يليها الدور الذي تؤكدته المؤسسة الجامعية لعينة الذكور والممثل في مسؤوليتهم الاجتماعية تجاه قضايا الوطن، حيث قدرت إجابات المبحوثين بنسبة 18.75%، ثم تأتي في الأخير النسبة المتعلقة بتعزيز مبادئ الانتماء الوطني وتدعيم الهوية الوطنية بمقدار 6.25% لعينة الذكور. انطلاقاً مما سبق يمكن القول أن فئة الذكور والإناث يؤيدون الأدوار التي تكرسها المؤسسة الجامعية في تعزيز قيم المواطنة، وهذا ما يفسر المهام المتعددة للتعليم العالي الذي يعمل على إشباع حاجات الطلاب المعرفية والثقافية خاصة تلك التي تتعلق بالقيم الوطنية.

الجدول رقم (07): يوضح مدى تأدية الطلبة للواجبات الوطنية، وفقاً لمتغير السن

السن		22 . 18		27 . 23		المجموع	
الفئة							
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%

نادرا	01	05.88	03	23.07	04	13.33
أحيانا	10	58.82	07	53.84	17	56.66
دائما	06	35.29	03	23.07	09	30
المجموع	17	100	13	100	30	100

يمثل الجدول رقم (07): مدى تعليق الطلبة على الواجبات التي يؤديونها نحو الوطن وعلاقتها بمتغير السن، ما نلاحظه من خلال الجدول أن أغلبية الطلبة الذين تتراوح أعمارهم من 18 . 22 سنة يعلقون بنسبة كبيرة على الواجبات التي يؤديونها تجاه الوطن أحيانا وتقدر هذه النسبة ب 58.82%، أما الذين دائما يقومون بتأدية واجباتهم تجاه الوطن، فقد جاؤوا في المرتبة الثانية وذلك بنسبة 35.29%، ثم يلي ذلك الطلبة الذين أحيانا ما يؤديون واجباتهم نحو الوطن بأقل نسبة مقدرة ب 5.88%، وأما ما نلاحظه على الفئة العمرية للطلبة الذين تتراوح أعمارهم من 23 . 27 سنة يعلقون بنسبة كبيرة على الواجبات التي يؤديونها نحو الوطن بنسبة 53.84%، ثم تأتي نسبة الطلبة الذين يعلقون دائما على الواجبات التي يؤديونها بمقدار 23.07%، وتمثل النسبة نفسها للطلبة الذين نادرا ما يؤديون الواجبات الوطنية. يبدو على الجدول أعلاه أن الطلبة أحيانا ما يكرسون أدوارهم لتأدية واجباتهم الوطنية نظرا للعلاقة التي تكمن بين الطالب والمكان الذي ينتمي إليه ويعيش فيه.

الجدول رقم (08): يوضح الواجبات التي يؤديها الطلبة نحو الوطن، وفقا لمعيار التخصص العلمي

التخصص الواجبات	علوم اجتماعية		علوم الإعلام والاتصال		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
المشاركة في تحديد أهداف المجتمع	/	/	01	04	01	02.32
تغليب المصلحة العامة على المصلحة الفردية	02	11.11	08	32	10	23.25
الصدق والإخلاص في التعامل مع أفراد المجتمع	12	66.66	05	20	17	39.53

الوطني						
الغيرة على المصلحة العامة والوطنية	03	16.66	10	40	13	30.23
أخرى تذكر "المحافظة على أمن الوطن"	01	05.55	/	/	01	02.32
أخرى تذكر "المشاركة في بعض التنظيمات التي تسعى لتدعيم الثقافة الوطنية"	/	/	01	04	01	02.32
المجموع	18	100	25	100	43	100

تبين البيانات الموضحة في الجدول أعلاه أن طلبة علوم اجتماعية يقومون بتأدية واجب الصدق والإخلاص في التعامل مع أفراد المجتمع الوطني بأعلى مقدار في قائمة الواجبات، وذلك بما نسبته 66.66%، يليها توجههم للغيرة على المصلحة العامة الوطنية بنسبة 16.66%، ويأتي في المرتبة الثالثة واجبه الممثل في تغليب المصلحة العامة على المصلحة الفردية بنسبة 11.11%، ثم واجب المحافظة على أمن الوطن بنسبة 05.55%، لتتعدى النسبة نهائيا عند مشاركة طلبة التخصص في تحديد أهداف المجتمع، في حين نلاحظ أن الواجب الأول الذي يؤديه طلبة علوم الإعلام والاتصال يكمن في الغيرة على المصلحة العامة والوطنية، وذلك بأعلى نسبة تقدر ب 40%، يليها في المرتبة الثانية تغليب المصلحة العامة على المصلحة الوطنية بنسبة 32%، ليأتي في المرتبة الثالثة واجب الصدق والإخلاص في التعامل مع أفراد المجتمع الوطني بنسبة 20%، ليحتل في المرتبة الأخيرة الترتيب واجب المشاركة في تحديد أهداف المجتمع والمشاركة في بعض التنظيمات التي تسعى لدعم الثقافة الوطنية "الكشفة الإسلامية" بنسبة 04%، ما أسفرت عليه عملية التحليل الكمي من نتائج تكشف عن مجموعة من الملاحظات الهامة التي تعكس الأدوار التي يكرسها عينة الطلبة نحو الوطن، هذا وقد تعددت هذه الأدوار حسب التخصصين، وتكمن أبرزها في الغيرة على المصلحة العامة والوطنية، والتعامل بصدق وإخلاص مع أفراد المجتمع الوطني لتأسيس العلاقة بين مكونات المجتمع والدولة على أسس متينة، وتطوير قواعد الوحدة والاجتماع الوطني.

الجدول رقم (09): يوضح مسؤولية الطالب في الحفاظ على قيم المواطنة، وفقاً لمتغير الجنس

الجنس الواجبات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
تعمل على غرس النظم القيمية والاجتماعية	04	13.33	05	10.20	09	11.39
تدعيم الهوية الوطنية في نفوس المجتمعات	04	13.33	04	08.16	08	10.12
تدعم الأفراد بالانتماء للوطن والحفاظ على مورثه الثقافي والتاريخي	06	20	07	14.28	13	16.45
تتجنب كل ما يسيء إلى الكرامة الوطنية	09	30	16	32.65	25	31.65
تحث أفراد المجتمع على الحفاظ على المسؤولية الوطنية	01	03.33	04	08.16	05	06.32
الرد على الشبهات التي تثار حول الوطن ودحضها	06	20	13	26.53	19	24.05
المجموع	30	100	49	100	79	100

يوضح الجدول أعلاه المسؤوليات المتنوعة التي تظهر من خلال ما يقدمه عينة الطلبة من مهام للحفاظ على قيم المواطنة، وتظهر بيانات الجدول أنها تتقارب بين فئة الذكور وفئة الإناث، ويبرز ذلك من خلال الفقرة المتعلقة بتجنب كل ما يسيء إلى الكرامة الوطنية، حيث مثلت مقدار 30%، لدى عينة الذكور، وتتقارب نسبة الفقرة لدى عينة الإناث بنسبة 32.65%، يليها في المرتبة الثانية مسؤولية الرد على الشبهات التي تثار حول الوطن ودحضها بنسبة 20% للذكور، و26.53% بالنسبة للإناث، لتحتل بعدها مسؤولية تدعيم الأفراد بالانتماء

للوطن والحفاظ على مورثه الثقافي والتاريخي في المرتبة الثانية بنسبة معتبرة تقدر ب 20% لدى عينة الذكور، وتنخفض نوعا ما لدى عينة الإناث بما نسبته 14.28%، لتأتي بعدها المسؤولية التي تكمن في غرس النظم القيمية والاجتماعية والوطنية في نفوس الأفراد والمجتمعات بنسبة 13.33% لصالح عينة الذكور، لتمثلها نفس النسبة تماما لدى عينة الذكور بالنسبة لتعليمهم للهوية الوطنية في نفوس المجتمعات، في حين تقل نسبة الفقرتين الأخيرتين لدى عينة الإناث تمثلها 10.20% التي تكمن في العمل على غرس النظم القيمية والاجتماعية والوطنية في نفوس المجتمعات بنسبة 8.16%. إذن نلاحظ من خلال إجابات المبحوثين أن كل من الذكور والإناث يوظفون أدوارهم كمسولين للحفاظ على القيم الوطنية، خاصة فيما يتعلق بتجنب كل ما يسيء إلى الكرامة الوطنية لأنها مسؤولية المجتمع بكل أنواعه وفئاته.

الجدول رقم(10): يوضح مدى تأثير أنماط الثقافة الوافدة على ترسيخ قيم المواطنة لدى عينة الطلبة، وفقا لمتغير السن

الفئة السن	22 . 18		27. 23		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
غياب القيم السلوكية والحضارية والتقليد الأعمى لأنماط الحياة الغربية	05	38.46	13	30.95	18	32.72
غياب الضمير الجمعي وسيطرة التبلد وعدم الإحساس بالانتماء إلى الوطن	01	07.69	06	14.28	07	12.72
طبيعة الحياة وظروف العصر القاسية قلت من الشعور بالانتماء	02	15.38	06	14.28	08	14.54
تزايد أنماط الصناعات الإعلامية والفكرية التي تدعو إلى نبذ القيم الوطنية	02	15.38	08	19.07	10	18.18
هجرة الأدمغة نحو العالم الغربي	03	23.07	09	21.42	12	21.81
المجموع	13	100	42	100	55	100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن غياب القيم السلوكية والحضارية والتقليد الأعمى لأنماط الحياة الغربية مثلت أعلى نسبة في إجابات أفراد العينة المتراوحة أعمارهم من 18. 22 سنة، وذلك بما نسبته 38.46%، وهي ما تتقارب لدى أفراد العينة الممثلة في الفئة العمرية 23 . 27 سنة بنسبة 30.95%، يليها مباشرة الأثر الذي يظهر في هجرة الأدمغة نحو العالم الغربي بنسب متقاربة لدى الفئتين، حيث قدرت لدى الطلبة المتراوح أعمارهم ما بين 18 . 22 سنة بنسبة 23.07%، و 21.42%، المتراوح أعمارهم من 25 . 27 سنة. وعليه يتضح من خلال الجدول أن هناك العديد من الآثار التي خلفتها أنماط الثقافة الوافدة في العصر الحالي على القيم الوطنية، حيث ظهر ما يسمى بهجرة الأدمغة، والتقليد والمحاكاة للأفكار الغربية، ما يؤدي إلى إضعاف إحساس الطلبة بالشعور بالانتماء وتوجههم إلى تبني مفاهيم وقناعات ذات أبعاد تمثلها المنطلقات الغربية التي تدعو إلى التحرر والانفتاح، دونما اعتبار للشروط الدينية والتاريخية والسمات الحضارية للمجتمعات.

الجدول رقم (11): يوضح أفاق ترسيخ الطلبة لقيم المواطنة وعلاقته بمتغير التخصص العلمي

التخصص الفئة	علوم اجتماعية		علوم الإعلام والاتصال		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أن تهيأ المناخ العلمي المناسب الذي يسمح بتعليم وتدرّيس المفاهيم الموجهة للتربية الوطنية	03	10	05	14.28	08	12.03
أن تعمل على ترسيخ قيم التماسك الاجتماعي وانتماء وولاء الفرد لوطنه	05	16.66	02	05.71	07	10.76
أن تزيد من تفعيل أسلوب الحوار والمناقشة مع أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة	03	10	07	20	10	15.38

						لتجسيد قيم المواطنة
15.38	10	14.28	05	16.66	05	التأكيد على المساواة الوطنية وكرامة الفرد
20	13	20	07	20	06	تشجيع على العمل من أجل الخير والرخاء للمجتمع والوطن
10.76	07	11.42	04	10	03	تقديم أمثلة للسمات الأخلاقية للمواطنة
15.38	10	14.28	05	16.66	05	تشارك في التصدي للمشكلات الوطنية، وتقتراح الحلول العلمية المناسبة للتخلص منها
100	65	100	35	100	30	المجموع

يمثل الجدول رقم (11) أفاق ترسيخ الطلبة لقيم المواطنة وعلاقته بمتغير التخصص، وما نلاحظه على الأرقام الواردة في الجدول، ما يلي:

. بالنسبة لطلبة العلوم الاجتماعية: أغلبية الطلبة أفراد العينة ينوون ترسيخ قيم المواطنة، من خلال التشجيع على العمل من أجل الخير والرخاء للمجتمع، ونسبتهم 20%، وتمثلها نفس النسبة لدى طلبة علوم الإعلام والاتصال، كما نلاحظ بالنسبة لطلبة العلوم الاجتماعية أنهم ينوون أن يفعلوا أدوارهم للتأكيد على المساواة الإنسانية وكرامة الفرد، والعمل على ترسيخ قيم التماسك الاجتماعي والانتماء والولاء للوطن، والمشاركة في التصدي للمشكلات الوطنية، واقتراح الحلول العلمية المناسبة للتخلص منها بنسبة 16.66%، لتأتي في المرتبة الأخيرة إجابتهم التي تنوي أن يهيئ المناخ العلمي المناسب الذي يسمح بتعلم وتدرّس المفاهيم الوطنية بنسبة 10%، لتمثلها نفس النسبة على التوالي في الاقتراحين المتعلقين ب: أن تزيد من تفعيل أسلوب الحوار والمناقشة مع أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة لتجسيد قيم المواطنة، والاهتمام بتقديم أمثلة للسمات الأخلاقية للمواطنة، ونفس الترتيب نجده عند طلبة علوم الإعلام والاتصال مع اختلاف طفيف في النسب، وذلك على النحو التالي: أغلبية الطلبة أفراد العينة ينوون

ترسيخ قيم المواطنة بنفس النسب تماما، وهذا ما يظهر في العمل على تهيئة المناخ العلمي المناسب الذي يسمح بتعليم وتدرّيس المفاهيم الموجهة للتربية الوطنية، ونسبتهم 14.28%، لتمثل النسبة نفسها في الاقتراحين المتعلقين بالتأكيد على المساواة الإنسانية وكرامة الفرد، ثم تأتي المشاركة للتصدي للمشكلات الوطنية واقتراح الحلول العلمية المناسبة للاهتمام بتقديم أمثلة للسّمات الأخلاقية للمواطنة بما نسبته 11.42%، ليأتي في الأخير ما ينويه أفراد العينة من العمل على ترسيخ قيم التماسك الاجتماعي وانتماء وولاء الفرد لوطنه بنسبة تقدر ب 05.71 %، وكما هو واضح فإن الاختلاف بين طلبة كلا التخصصين من حيث نواياهم المستقبلية فيما يخص ترسيخ قيم المواطنة طفيف جدا، وهذا ما يفسر طبيعة الاهتمامات المشتركة لدى الطلبة والتي تدور في خانة تعزيز القيم الوطنية وتعميق الشعور بالانتماء.

النتائج العامة:

توصلت الورقة البحثية إلى النتائج العامة التالية:

1. تتعدد أدوار الأسرة لترسيخ قيم المواطنة لدى العينة المبحوثة، وهذا ما يفسر أن الأسرة تعمل على تكريس دورها لتفعيل قيم المواطنة في المجتمع.
2. تتباين إجابات المبحوثين بخصوص ما يتيح المناخ الجامعي من فرص التفاعل الاجتماعي، حيث نلاحظ أن فئة الإناث يتفاعلن أكثر من الذكور مع المحيط الجامعي، وذلك بما نسبته 76.47%، وهذا ما يفسر النشاطات والاهتمامات الاجتماعية المتعددة لدى الإناث.
3. هناك ارتفاع ملحوظ مسجل فيما أتاحه التعليم الجامعي لعينة المبحوثين من إمكانية التعرف على مشكلات المجتمع وقضاياها الوطنية، الأمر الذي يفسر أن مهام المحيط الجامعي تعمل في أساسها على تنمية روح النقد لدى الطالب وإشباع حاجاته المعرفية التي من شأنها تدعم الثقافة الوطنية.
4. تتنوع أدوار المؤسسة الجامعية في تعزيز قيم المواطنة لدى فئة الذكور والإناث، وهذا ما يوضح تأييدهم للأدوار التي تفعّلها الجامعة من أجل ترسيخ القيم الوطنية وتنمية المعارف تجاه قضايا الوطن.
5. أغلب عينة الطلبة أحيانا ما يؤدون أدوارهم في تأدية واجباتهم الوطنية، نظرا لطبيعة العلاقة التي تكمن بين الطالب والمكان الذي ينتمي إليه والذي يعيش فيه.

6 . تتباين الأدوار بين عينة التخصّصين في تأدية الواجبات الوطنية.

7 . تفسر البيانات السابقة أن المسؤولية الاجتماعية للطلبة تتعدد أنماطها للحفاظ على قيم المواطنة، وتتقارب درجة أدائها بين فئتي الذكور والإناث، ويبرز ذلك أكثر من خلال العمل على تجنب كل ما يسيء إلى الكرامة الوطنية، خاصة في ظل انتشار أنماط الثقافة العصرية .

8 . ينوي طلبة التخصّصين مستقبلا في أن يعملوا على غرس قيم المواطنة، وهذا ما يوضح طبيعة الاهتمامات المشتركة لدى عينة الطلبة والتي تكمن في الحفاظ على القيم الوطنية والإشادة بها ورفض كل ما يسيء إلى الوطن.

المراجع:

01. صلاح الدين عبد القادر محمد: تفسير وتنمية المسؤولية الاجتماعية دراسات ميدانية، مجلة القراءة والمعرفة، ع2001، 1، ص ص 251، 252.
- 02- <http://www.pmic.gov.ps/arabic/palastine/reufu.http>.
03. سبي بدوي محمد، منصور، المعاملة الو الدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتحمل المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مصر، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2006.
04. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، ج12، ط1، مج (7.4)، بيروت، دار صادر، ص89.
05. شبلي كرم: معجم مصطلحات الإعلام، (ط1)، القاهرة، دار الشروق، 1989.
06. ناصر حمدان، سعيد بن سعيد: دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة، السعودية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الملك خالد، 2008، ص ص 8، 9.
07. محمد وهبي سحر: دور وسائل الإعلام في تقديم القدوة للشباب الجامعي، (ط1)، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1996، ص238.
08. السيد جاب الله، السيد: علم الاجتماع التطبيقي، طنطا، دار الحضارة للطباعة والنشر، 1996، ص76.
09. وليد بن عبد العزيز بن سعد، الخراشي، دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية، جامعة الملك سعود، 2004، ص24.
10. محمد فرح: البناء الاجتماعي والشخصية، مصر، دار المعرفة، 1989، ص42.
11. سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي، (ط3)، مصر، عالم الكتب، 1999، ص174.
12. عبد الحميد، محمد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (ط2)، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص159.
13. محمد الحسن إحسان: مناهج البحث الاجتماعي، (ط1)، عمان، دار وائل للنشر، 2005، ص205.
14. بن مرسل أحمد: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص28.